The sementics of Ugaritic
Comparative research according to Arabic

Dr. Samira Al-Raheb*

(Received 20 / 6 / 2021. Accepted 12 / 1 / 2022)

□ ABSTRACT □

This research is based on comparisons between Arabic and Ugaritic.
The considered side requires both theoretical and practical requirements .
The theoretical requirement is for prepare an Arabic lexicon demonstrates the Lingual developments and describe the Ugaritic language semanticlly.
The practical one is by etymoning . it means studying the etymons of the Arabic vocabularies in the ancient semantic . and prepare for Ugaritic lexicon
The Ugaritic language is considered as a practical example of the semitic language in the comparative analysis for the lexical and semantic phenomena
Arabic is one of the nearest languages to the Ugaritic, and both of them retain the ancient sematic language structure .

Keywords: Ugaritic Language – Eytemology – comparative analysis

*Associate Professor, Department of Arabic, Faculty of Arts and Humanities, Tishreen University, Lattakia, Syria. alrahebsamera@gmail.com

دلالة الألفاظ في اللّغة الأوغاريتيّة
بحث مقارن في ضوء اللّغة العربيّة

د. سميرة الراهب*

(تاريخ الإيداع 20 / 6 / 2021. قبل للنشر في 12 / 1 / 2022)

□ ملخّص □

ينبني هذا البحث على المقارنات اللّغويّة بين العربيّة والأوغاريتيّة ، والجانب الدّرسيّ فيه تستدعيه ضرورتان نظرية وتطبيقيّة ، أمّا النّظريّة فهي في الإعداد لمعجم عربيّ يرصد التّغيّرات اللّغويّة ، وفي وصف اللّغة الأوغاريتيّة وصفاً دلاليّاً، والضّرورة التّطبيقيّة هي التّأصيل ؛ أي دراسة أصول المفردات العربيّة في دلالاتها القدمى ، وهي أيضاً في الإعداد للمعجم الأوغاريتي .

فاللّغة الأوغاريتيّة تُعدُّ مثالاً تطبيقيّاً عن اللّغات السّاميّة في التّحليل المقارن للظّواهر المعجميّة والدّلاليّة فيها ، واللّغة العربيّة تُعدّ من أقرب هذه اللّغات إليها ، وكلتاهما تحتفظان بالبنية اللّغويّة السّاميّة القدمى .

الكلمات المفتاحيّة : اللّغة الأوغاريتيّة ، تحليل مقارن ، تأصيل دلاليّ .

* أستاذ ، قسم اللغة العربية ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة تشرين – سورية . alrahebsamera@gmail.com

مقدّمة :

اللّغة الأوغاريتيّة أقدم لغة وصلت إلينا من المجموعة الكنعانيّة للغات السّاميّة ، وقد بقيت محفوظة على رقم منذ أكثر من ثلاثة آلاف عام ، لم يطرأ عليها تغيير أو تطوير ؛ لذلك تعدّ من أهمّ اللّغات الساميّة (الشّرقيّة القديمة) لاحتفاظها بالبنية اللّغويّة القدمى .

لم يدوّن الأوغاريتيّون قواعد لغتهم ، ولم ينظموا معاجم فيها جمع للألفاظ في لغتهم ، ولم يثبتوا الضّوابط التي اعتمدوها في الشّرح للمعاني والدّلالات ؛ لذلك كان على الباحث أن يستنبط قواعد اللّغة وضوابطها بدراسة ما وصل إليه من نصوص أوغاريتيّة ، ومقارنة ما أمكن استنتاجه من خصائص لغويّة على الجوانب الصّوتيّة والصّرفيّة والنّحويّة والدّلاليّة والمعجميّة والأسلوبيّة والبلاغيّة ، وذلك مع ما هو معروف عن تلك القواعد والضّوابط في اللّغات السّاميّة ، ومنها العربيّة .

والباحثون الأوربيّون (المستشرقون) ممّن اشتغل في الأوغاريتيّات ابتعدوا في مؤلّفاتهم عن دراسة خصائص البنية الدّلاليّة ، والتّوليد اللّغويّ ، والاشتقاق الصّرفيّ ، والألفاظ ودلالاتها بين التّوحّد والتّعدّد والتّضاد ، ودور السّياق في التّحديد للدّلالات والمعاني ، وذلك بغية تبيين الفروق الدّلاليّة ، ونرى أنّه من الأجدر أن يقوم بذلك من هم أقرب إلى فهم الخصائص اللّغويّة العربيّة والأوغاريتيّة في آن .

ومع أنّنا لم نغفل ما قدّموه ؛ فكانوا الرّوّاد في الاكتشاف ، وفي النّقل للنّصوص الأوغاريتيّة المسماريّة إلى لغاتهم الفرنسيّة والانكليزيّة والألمانيّة ، إلاّ أنّه لا يغيب عنّا الاختلاف فيما بينهم في التّفسير وتحديد المعنى للمفردات الأوغاريتيّة .

وهذه الدّراسة المقارنة لمعاني الألفاظ ودلالاتها في اللّغتين العربيّة والأوغاريتيّة تُبيّن أهمّيّة الأوغاريتيّة في التّحليل للبنية اللّغويّة للسّاميّات ، وتُؤكّد أهمّيّة اللّغة العربيّة في المقارنة اللّغويّة والتّحليل الدّلاليّ عند دراسة النّصوص الأوغاريتيّة ، إضافة إلى أهمّيّة هذه الأخيرة في التّفسير العلميّ لظواهر معجميّة ودلاليّة كثيرة في اللّغة العربيّة ، منها ما أشير إليه إشارات سريعة لأنّ عدد صفحات البحث لا تسمح بالاستفاضة في مناقشتها ، منها : الاشتراك اللفظيّ ، والأصيل والدّخيل في ضوء المقارنات ، وقضايا الخلاف الصّرفيّة والنّحويّة ، وتعيين الجذور اللّغويّة للألفاظ العربيّة ، وغيرها ؛ فكلّ ذلك ممكن في ضوء علم اللّغة المقارن .

أهمّيّة البحث وأهدافه

لمّا كانت الحاجة هي في الإعداد لمعجم تطوّريّ تاريخيّ يرصد أصول المفردة العربيّة ، وتطوّر معناها ودلالتها من عصر إلى آخر ، فإنّ في المقارنات اللّغويّة بين العربيّة والأوغاريتيّة جانب درسيّ تستدعيه الضّرورتان النّظريّة والتّطبيقيّة ، أمّا النّظريّة فهي في الإعداد لمعجم عربيّ يرصد التّطوّرات اللّغويّة ، وهي في وصف اللّغة الأوغاريتيّة دلاليّاً ، والإعداد للمعجم الأوغاريتيّ . والضّرورة التّطبيقيّة هي التّأصيل أي دراسة أصول المفردات العربيّة .

إنّ المحاولة في هذا البحث هي في تبيّين الدّلالات القدمى للألفاظ العربيّة المذكورة فيه ، من خلال دراسة ظواهر دلاليّة مشتركة في اللغتين : الأصل الاشتقاقيّ للألفاظ ، والألفاظ المترادفة ، والألفاظ المتضادة ، مع تتبع الألفاظ الأوغاريتيّة في العربيّة الفصيحة ، والألفاظ الأوغاريتيّة الباقية في المنطوق اللهجيّ .

وأضاف البحث ألفاظاً مشتركة دلاليّاً مع اختلاف في البنية الصّوتيّة ، وألفاظاً مشتركة في الأصل الاشتقاقيّ مع تحوّلات صوتيّة ومعنويّة .

وقد أراد الباحث عقد المقارنة بين هاتين اللّغتين السّاميتين على مستوى المنطوق اللهجيّ ليتناول جانباً دلالياً آخر في الدّرس اللّغويّ المقارن .

فأهداف البحث تتأتّى من الإجابات عن الأسئلة الآتية :

– هل تعدُّ اللّغة الأوغاريتيّة مثالاً تطبيقيّاً عن اللّغات السّاميّة في التّحليل المقارن للظّواهر المعجميّة والدّلاليّة ؟.

– هل تتّفق اللغتان العربيّة والأوغاريتيّة في البنية اللّغويّة على الجانب الدّلاليّ؟ وما هي أوجه الاختلاف بينهما؟.

– ما أهمّيّة المقارنات اللّغويّة في التّأثيل الدّلاليّ ؟ .

– هل توجد رواسب لغويّة تعود إلى العهد الأوغاريتيّ ؟ وهل الإفادة ممكنة من دراسة الظّواهر اللّغويّة المترسّبة في اللسان الدّارج (المنطوق اللهجيّ) في مشروع المعجم التّاريخيّ الذي ينظر إلى اللّغة منظومة من الألفاظ وهي في تحرّك وتطوّر مستمرّين ؟ .

منهج البحث

يقوم البحث على منهج التّحليل المقارن ، والدّراسة فيه لغويّة مقارنة بين العربيّة والأوغاريتيّة باستخدام الألفاظ المشتركة، والنّصوص الأوغاريتيّة المستقرأة هي ذات الكتابة الأبجديّة ، أي دون غيرها من النّصوص المكتوبة بالكتابة المقطعيّة ، والتّبويب والتّصنيف للمفردات اعتمدت فيه الطّريقة العلميّة ، وذلك تبعاً للمسائل والقضايا اللّغويّة التي تستدعيها هذه الدّراسة المقارنة على الجوانب المعجميّة والدّلاليّة .

ومن المنهجيّة المتّبعة أيضاً اللجوء إلى عقد المقارنة بين اللّغتين في ضوء لغات ساميّة أخرى ، وذلك عند لزوم المزيد من التّحليل المقارن وصفاً وتفسيراً وتعليلاً . وفي التّقابل الصّوتي اعتمدنا الحروف العربيّة المقابلة للرّموز الكتابيّة الأوغاريتيّة المسماريّة ، وفي هذا ابتعاد عن استخدام الحروف اللاتينيّة المعتمدة في الدّراسات الأجنبيّة ، والتّمثيل للصّوائت سيتمّ بالشّرح اللّغويّ ، وبالتّحليل المقارن مع الصّوائت في العربيّة ، فلا يخفى أنّ اللّغة الأوغاريتيّة غاب عنها التّدوين لهذه الأصوات اللّغويّة .

ولأنّ أهمّيّة البحث هي للجانب التّطبيقيّ التّحليليّ المقارن ؛ فالنّماذج التّطبيقيّة من الشّواهد والأمثلة العربيّة هي في مظانها من المعاجم والمصادر اللّغويّة العربيّة ، وأمّا التّوثيق للأمثلة للظّواهر اللّغويّة في اللّغة الأوغاريتيّة فقد اعتمد فيه كتاب الباحث العربي أنيس فريحة (ملاحم وأساطير من أوغاريت – رأس الشّمرا) الصّادر عام 1966 م ؛ لأنّه أوّل كتاب نقلت فيه النّصوص المسماريّة الأوغاريتيّة إلى الخطّ العربيّ ، ومعجمان أوغاريتيان (أوغاريتي – انكليزي) لجوردون ، و (أوغاريتي – ألماني) أيستلينتر .

وإذ إنّنا لا نرمي إلى استنفاد المسائل الدّلاليّة المقارنة في اللّغتين العربيّة والأوغاريتيّة لأنّها كثيرة ومتشعّبة ؛ لذلك نقتصر في تلك المسائل على ما هو قادر على الكشف عن خصائص العربيّة ، وعلى وصف الأوغاريتيّة على الجانبين المعجميّ والدّلاليّ بغية تقديم عملٍ يسهم في دعم الدّراسات المعجميّة الأوغاريتيّة ، ومن ثمّ الإعداد لمعجم أوغاريتيّ (أوغاريتيّ – عربيّ) .

أوّلاً : الدّلالة المعجميّة في اللّغتين العربيّة والأوغاريتيّة :

إنّ المعجم الاشتقاقيّ للغات السّاميّة ، وأيّة دراسة للمقابلات السّاميّة من ناحية المفردات تبحث الألفاظ التي انحدرت من أصل اشتقاقي واحد ، ثمّ يبحث مدى الاتّفاق أو الاختلاف الدّلاليّ بعد ذلك .

فعلم اللّغة المقارن يحاول التّعرّف على الأصل التّاريخيّ بمقارنة كلّ الكلمات السّاميّة المنتميّة إلى جذر واحد في محاولة لتحديد الأصل الذي صدرت عنه في كلّ هذه اللّغات .

1- دلالة الجذر اللّغوي (الأصل الاشتقاقيّ) للألفاظ :

إنّ اللّغة الأوغاريتيّة لغة سامية حافظت على خصائصها اللّغويّة ؛ لأنّها لم تتعرّض للتّغييرات ؛ لذلك فإنّ عقد المقارنات بين اللّغتين العربيّة والأوغاريتيّة يوصلنا إلى نتائج علميّة في تحديد الأصل الاشتقاقي للألفاظ السّاميّة ، ومنها الألفاظ العربيّة . وفي النّماذج التّطبيقيّة الآتية توضيح في هذه المسألة اللّغويّة الدّلاليّة :

ل ح م : لحم

يدلّ هذا اللفظ في النّصوص الأوغاريتيّة على معنيين اثنين : (أكل ، قدَّم الطّعام) ، وهما فعلان ، ويدلّ أيضاً على معاني الأسماء (الخبز ، الطّعام ، الأكل) ، وفي اللّغة العربيّة على نوع من الطّعام هو لحم الحيوان .

والمعنى الذي يدلّ عليه الجذر اللّغويّ في اللّغتين يُعدّ من أصل واحد باعتبار الاشتقاق رغم الاختلاف فيه ، والسّؤال هو : ما الدّلالة القدمى ؟ وفي الإجابة يمكننا ربط هذه الدّلالة المتفرّعة ، فمن الممكن أن تكون كلمة (لحم) قد أدّت في اللّغة السّاميّة الأمّ معنى الطّعام الجامد (غير السّائل) ، فيكون في اللّغة العربيّة ضرباً من تخصيص الدّلالة ، ويكون في الأوغاريتيّة نوعاً من تعميم الدّلالة ، فالطّعام – عند الأوغاريتيين – لحم أو غيره ، يقدّم للآكلين الزّائرين من النّاس أو لغيرهم مثل الآلهة ، كما في النّصّ (بعل وموت) ، ومن هذا التّوافق في الدّلالة لهذا الجذر اللفظان الأوغاريتيّان: (م ل ح م ت: حرب / ملحمة) ، و (م ل ح م: محارب ، جندي) ، ولفظ ثالث (م ل ح م ت) ذو دلالة على معنى هو اللحمة بين النّاس بالحبّ والوئام :

– و ل ح م م . ع م . أ خ ي . ل ح م [1] وطعاماً مع أخي لَحَمَ (أكلَ)

– ق ر ر ي . ب أ ر ص . م ل ح م ت [2] قِرّي (أقيمي) في الأرض اللُّحمة

ج ن :

إنّنا بالمقارنات اللّغويّة بين اللّغة الأوغاريتيّة واللّغة العربيّة في ضوء اللّغات السّاميّة الأخرى نجد أنّ جميع الألفاظ السّاميّة تعود إلى الجذر ذي الدّلالة على السّتر والتغطية، وذلك في اللّغات الأكاديّة والفينيقيّة والآراميّة والعبريّة[3].

لنتابع الدّلالات لهذا الجذر اللّغويّ في مشتقّاته ؛ أي في أبنية الكلمات ذات الأصل الاشتقاقي المشترك في الأوغاريتيّة والعربيّة :

في المعجم الأوغاريتيّ[1] : (ج ن : حديقة ، جنينة) ، (ج ن ج ن : قبر) ، (ج ن ج ن : قلب) .

---

[1] **فريحة ، أنيس : ملاحم وأساطير من أوغاريت – رأس الشّمرا ، بيروت : الجامعة الأمريكيّة ، 1966 م ، بعل وعناة : الصّفحة 154 / السّطر 12 .**

[2] **السّابق : الصّفحة 148 / السّطر 24 . والقرار هو الثبات والإقامة ، يُنظر في معاني (قرّ) ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت – لبنان ، 1955 م ، المادّة المعجميّة : ق ر ر .**

[3] **كمال الدّين، حازم علي: معجم مفردات المشترك السّامي في اللّغة العربيّة ، راجعه وقدّم له د. رمضان عبد التّوّاب ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، 2008 ، ص130 .**

في المعجم العربيّ [2] : جنّ الشّيء يجنّه جنّاً : ستره ، وكلّ شيء ستر عنك فقد جنّ عليك ، ويقال : جنّه الليل وأجنّه ، وجنّ عليه : إذا ستره وغطّاه ، والجنّة الأرض ذات الشّجر والنّخيل ، ولا تسمّى جنّة حتّى يجنّها الشّجر أي يسترها .

- والطّفل ما دام ببطن أمّه فهو جنين ، أي مستور .
- والجنن : القبر لستره الميت .
- والجنان : القلب لاستتاره بالصّدر .
- والجنّة : الحديقة ، وجمعها جنان .
- والجنّة: دار النّعيم في الدّار الآخرة من الاجتنان، وهو السّتر لتكاثف أشجارها وتظليلها بالتّفاف أغصانها .

إنّ الدّلالة لهذه الألفاظ في اللّغتين هي على المعنى نفسه (السّتر والتّغطيّة) ، وإنّهما اتّفقتا دون غيرهما من اللّغات لتضيفا الدّلالة على معنيين اثنين هما (القبر) و (القلب) ، وإنّ اللفظ الأوغاريتيّ المكرّر للحرفين الأوّل والثاني يقابله في العربيّة (جنان: القلب) ، و (جنن: القبر) ، مع ملاحظة النّونين في هذين الاسمين .

وربّما كانت الدّلالة القدمى للفظين هي للقبر، وللقلب، ثمّ انتقلت في اللّغة العربيّة إلى الاسم (الجنين) ، وإلى الفعل (جَنَّ) ، مع علمنا أنّ (الجنّة) هي دار النّعيم في الآخرة وهذه الدّلالة أضافتها العربيّة بعد مجيء الإسلام [3] .

- ي ح ر ث . ك ج ن . أ ف . ل ب [4] يحرث كالجنينة أنفَ اللبّ

الشّاعر الأوغاريتيّ في هذه الجملة يشبه جروح أنف اللُّب (أعلى القلب) بخطوط الفلاحة المحروثة .

إنّ المدلولات القديمة (الأصليّة) للألفاظ يمكننا التّوصّل إليها بالمقارنات اللّغويّة ، وتكون المدلولات المولّدة منبثقة عن المدلول الأصل، كما في اللّغة العربيّة (جنين)، (الجنّة) ، (الجِنّ) من الأسماء ، و (جنّ) من الأفعال ، علماً أنّ الحبشية فيها الاسم المكوّن من هذا الجذر اللّغويّ يدلّ على معنى " شيطان " [5] ، وأنّ في العربيّة (مجنون) على صيغة (اسم المفعول) من الفعل (جُنَّ) .

2- دلالة الألفاظ المترادفة :

التّرادف من الظّواهر اللّغويّة ذات الاتّصال المباشر بالدّلالة اللّغويّة وقد تشعّبت مسائله ، ونالت حظّاً وافراً من اهتمام اللّغويّين والدّارسين فتباينت آراؤهم فيها واختلفت اتّجاهاتهم حولها [6] ، فهل يمكن إخراج بعض الألفاظ من دائرة التّرادف؟ وذلك بالمقارنات السّاميّة التي تعين على بيان الأصلي والفرعي من الدّلالات للألفاظ المترادفة ؟ وهل يمكن بها تتبّع التّطوّر من دلالة إلى أخرى ؟ وهل أصحاب النّظريّة في دور السّياق في تحديد معنى اللفظ هم ذوو الرّأي الأصحّ ؟ أم إنَّ التّرادف يتعلّق بالكلمة لا بالسّياق ؟ والمسألة الدّلاليّة هي في (المعنى المعجمي) و (المعنى السّياقيّ) ؟ .

لنا في استعراض بعض المترادفات في المعجم الأوغاريتيّ والمستقرأة من النّصوص الأوغاريتيّة بعض إجابات :

---

[1] **Gordon,C.H., Ugaritic textbook , Reprinted: Roma, 1965 , chapter xix, Glossary , p.380 .**

[2] **لسان العرب ، ابن منظور ، المادّة المعجميّة (ج ن ن) .**

[3] **الرّازي ، أبو حاتم ، الزّينة في الألفاظ الإسلاميّة ، القاهرة ، 1957 ، الجزء الأوّل، ص120 .**

[4] **بعل وموت : الصفحة 158 ، السّطر 21 .**

[5] **يُنظر في "الدّخيل من الحبشيّة" ، برجشتراسر ، التّطوّر النّحويّ للّغة العربيّة ، أخرجه وصحّحه وعلّق عليه : د. رمضان عبد التّوّاب ، القاهرة ، مكتبة الخانجي ، ص217 وما بعدها . واللّغة الحبشيّة (الجعزيّة) أقرب لغة إلى العربيّة الجنوبيّة ، وقد احتفظت بالخصائص اللّغويّة السّاميّة القديمة ، يُنظر : بروكلمان ، كارل ، فقه اللّغات السّاميّة ، جامعة الرّياض ، 1977 م ، ص32-34 .**

[6] **يُنظر في المترادفات من الألفاظ ، واختلاف اللّغويّين حول التّرادف إثباتاً وإنكاراً ، قدور، أحمد محمّد، المدخل إلى فقه اللّغة العربيّة ، منشورات جامعة حلب ، ص207-212 .**

– أ ل ف ، ث ر : اسمان يدلان على (ثور)
– ل ق ح ، أ خ د : فعلان يدلان على (الأخذ)
– ش ر ش ، د ر : لفظان (اسمان) يدلان على النّسل والذّريّة
– ر إ ش ، ق د ق د : رأس ، جمجمة
– م ث ب ، ك س إ : كرسي العرش ، مثاب
– أ م ر ، ر ج م : قال ، تكلّم
– ر ح ، ن ف ش : روح ، نَفَس
– أ ب د ، خ ر ب : أباد ، خرّب

وفي التّحليل المقارن لدلالات اللفظ في المعجمين العربيّ والأوغاريتيّ الاستنتاج للدّلالة القدمى ، ومن ثمّ تتبّع التّطوّر الدّلاليّ ، فنتخيّر مثالاً تطبيقيّاً واحداً هو (م ث ب) ، (ك س إ) .

م ث ب : اسم مكان ، حروفه الأصليّة (ي ث ب : وثب) : ويدلّ في لسان العرب على معنى القعود بلغة حمير .. الوثاب : الفراش بلغتهم ... الوثوب : لغة : النّهوض والقيام ، الوِثاب قيل السّرير الذي لا يبرح الملك عليه [1] .

وفي المعجم الأوغاريتيّ لأيستلينتر [2] : م ث ب : مثاب ، مسكن ، مكان جلوس الملك .

والإبدال صوتي مطّرد في الحروف الأصليّة للجذر ، وفي هذا اللفظ (الياء يقابلها الواو) مع العلم أنّ (الثاء) يقابلها الشّين في اللّغتين العبريّة والأكاديّة [3] ، وبالدّلالة ذاتها ، وقد عدّ هذا اللفظ من الأضداد في العربيّة لدلالته على الجلوس والنّهوض .

ونجد أنّ دلالة الجذر في الأوغاريتيّة قد تحوّلت من الجلوس العاديّ إلى الجلوس على العرش عندما ركبت الكلمة مع كلمة أخرى (أ ل ت . ث ب ت : آلة الجلوس) ، وهي تدلّ على العرش .

إنّ اجتماع اللّغات السّامية هو على معنى واحد لهذا الجذر هو الجلوس ، لكنّ الاسم المشتقّ منه قد تحوّل في الأوغاريتيّة من المجلس العاديّ إلى الدّلالة على العرش ، أي تعرّض للتّخصيص في الدّلالة ، وهو ليس ببعيد عن المعنى الأصليّ للجذر الذي يدلّ على الجلوس والإقامة ، فالملك يجلس على العرش ويُقيم فيه زمناً ، وهذا التّخصيص قد جعله مرادفاً لـ (ك س أ) .

(ك س أ) :

توضح لنا الأوغاريتيّة كيفيّة تطوّر دلالة اللفظ من الدّلالة على الكرسيّ العاديّ إلى الدّلالة على العرش وليس العكس ، فنحن نجد فيها (ك س أ . م ل ك كَ) وتعني حرفياً : كرسي ملكك ، وهي كناية عن العرش ، ثمّ شاعت التّسمية إلى أن أُطلقت عليه .

أدّى هذا التّخصيص في المعنى إلى اتّفاق اللفظين (م ث ب) و (ك س أ) على معنى واحد ، ومن ثمّ أصبحا مترادفين يدلان على شيء واحد هو العرش . مع العلم أنّ ما يقابل هذا اللفظ الأوغاريتيّ (ك س أ) هو بالرّاء (كرسي) في العربيّة وفي الآراميّة أيضاً [1] .

---

[1] لسان العرب ، وثب ، باب الياء .

[2] Aistleitner,J.Wörterbuch der ugaritishen sprache, Berlin 1963 , p.140,

[3] موسكاتي ، سباتينو ، وآخرون ، مدخل إلى نحو اللّغات السّاميّة المقارن ، ترجمه وقدّم له د. مهدي المخزوميّ ، د. عبد الجبّار المطلبي، بيروت : عالم الكتب ، ط1 ، 1993 م ، ص54 .

إنّ الكلمات (الألفاظ) تبدأ مختلفة في أصولها ثمّ تتعرّض لتغيّرات وإبدالات تصل بها أخيراً إلى التّرادف ، ولو أنّ اللّغويّين من الفريقين المنكر والمُؤيّد درسوا المترادفات على أساس التّطوّر الذي تتعرّض له اللّغات لحُلّ الخلاف .

– ي ث ب . ل ك س إ . م ل ك [2] يجلس على كرسي الملك

وفي القرآن الكريم الآية ﴿ **وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ** ﴾ [3] ؛ أي وسع عرشه وملكه السّموات والأرض .

إنّ التّغيّر الدّلاليّ من عوامل ظهور الألفاظ المترادفة ، والمقارنات السّاميّة في نتائجها ما يندرج في التّأصيل المعجميّ .

3- الألفاظ المتضادة :

ألّف علماء العربيّة في الأضداد كتباً ؛ منها: الأضداد لابن الأنباريّ ، والأضداد للسّجستانيّ، والأضداد لقطرب ، ومنهم من أنكر التّضاد كابن درستويه ، فقاموا بالتّفسيرات لهذه الظّاهرة الدّلاليّة فهي لم تسلم من الاختلاف حولها بين الإثبات والإنكار، أو في تقرير ما إذا كانت اللفظة الواحدة من الأضداد، أي تدلّ على معنيين متضادين [4] .

إنّ الدّراسة اللّغويّة المقارنة لهذه الظّاهرة الدّلاليّة تقدّم لنا دليلاً علمياً على أنّها ظاهرة عامّة في اللّغات الشّرقيّة القديمة (السّاميّة) ، ومنها العربيّة ، وهذا يدلّ على أصالتها ، ومن الأمثلة نتخيّر لفظين اثنين مشتركين في العربيّة والأوغاريتيّة، ولنتابع المعنَيين المتضادين (المتعاكسين) في العربيّة والأوغاريتيّة .

<u>الفعل (بشر : ب ش ر)</u>

إنّ هذا الفعل من الألفاظ العربيّة والأوغاريتيّة ذات الجذر الثلاثيّ (ب ش ر : بشر) فيهما ، ومنه الآية الكريمة ﴿ **يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ** ﴾ [5] ، والدّلالة هي للخبر السّارّ من الفرج ؛ ومنه : البشارة والبُشرى . وهو لفظ يدلّ أيضاً على معنى الإخبار بنبأ غير سار ، وهو العذاب الأليم ؛ ومنه الآيتان الكريمتان ﴿ **فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ** ﴾ [6]، و ﴿ **وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ** ﴾ [7] .

وفي النّصّ الأوغاريتيّ (قصر بعل) ، يُبشّر بعل بنبأ مفرحٍ هو بناء قصر له :

ب ش ر ت ك . ي ب ل ت . ي ب ن [8] بشارتك حضرت (سوف) يبنى (قصرٌ لكَ)

وفي نصّ " أقهت بن دانيال " : البطل أقهت قُتِل ، ويُخبر والده دانيال بموته ، وهو خبر مفجع :

أ ب ش ر ك م . د ن إ ل [9] أبشركم (يا) دانيال

---

[1] الذييب، سليمان بن عبد الرّحمن ، معجم المفردات الآراميّة القديمة – دراسة مقارنة ، الرّياض ، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنيّة ، 2006 م ، ص143 .

[2] كرت : 23/282 .

[3] سورة البقرة ، الآية 255 .

[4] ينظر : أنيس ، إبراهيم ، دلالة الألفاظ ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصريّة ، ط2 ، 1963 ، وفي ص215 : ولا شكّ في أنّ ما يدخل في الأضداد بعد كلّ تمحيص يتجاوز بكثير ما توقّف عنده بعضهم وهو عشرون لفظاً .

[5] سورة آل عمران ، الآية 171 .

[6] سورة آل عمران ، الآية 21 .

[7] سورة التّوبة ، الآية 3 .

[8] قصر بعل : ص131 ، السّطران 26-27 .

[9] أقهت ، ص131 ، السّطر 37 .

الاسم (حميم : ح م)

بالتّحليل المقارن بين اللّغتين العربيّة والأوغاريتيّة يمكننا أن ننظر فيما قاله السّجستانيّ (ت 255 هـ) : وزعموا أنّ الأصمعيّ قال : الحميم : الماء الحارّ والماء البارد ، ولا أعرفه [1] .

فالمقارنة اللّغويّة تبيّن أنّ اللفظ (حميم) هو بدلالة واحدة لا بدلالتين متضادتين : חַמִּים (ح م ي م) في اللّغة العبريّة[2] لفظ يدلّ على معنى دافئ / فاتر .

وفي السّريانيّة[3] حَميمَا (حميما) : حار ، وفي الكنعانيّة الفينيقيّة[4] (חם : حرّ ، قيظ ، حرارة) ، وفي اللغة الأوغاريتية يدلّ على المعاني (فعل : حمي ، سخن) ، (اسم : حرارة ، سخونة) ، (صفة : حار ، ساخن ، حام)[5].)[5].

فالأضداد ظاهرة أصليّة في اللّغات السّاميّة [6] ، وليست ظاهرة انفردت بها العربيّة ، وفي الدّراسة الدّلاليّة المقارنة يتبيّن أيضاً أنّ بعض الألفاظ المتضادة المذكورة في كتب علماء العربيّة ليست منها ، خاصّة منها ما اختلف فيها .

ومن باب التّضاد لفظة (وثب) ، ومقابلها (ي ث ب) – كما ذكرنا – فهي تدلّ على معنى (جلس) في اللّغة الأوغاريتيّة ، وعلى معنى الجلوس والنّهوض في اللّغة العربيّة .

ي ث ب . ب ع ل . ل ك س إ . م ل ك هـ [7] وثب (جلس) بعل على كرسي ملكه

إنّ الدّلالة القدمى هي الجلوس، والتّغيّر في دلالة اللفظ في العربيّة تتأتّى عوامله من دراسة العربيّة دراسة مقارنة، وإنّ مثل هذه الأمثلة يمكن اتّخاذها دليلاً على ضرورة مراجعة ما ورد في كتب اللّغويّين القدماء من ظواهر لغويّة، وإعادة النّظر في دراستها .

4- دلالات الألفاظ الأوغاريتيّة المزيدة بالكاف والهاء والشّين :

ترد في النّصوص الأوغاريتيّة ألفاظ مزيدة بأصوات صامتة سابقة (prefixe) أو لاحقة (suffixe) لا مقابل لها في العربيّة ، لتغدو ذات دلالات لها ما يوافقها في اللّغة العربيّة معنى لا لفظاً ، وهو تطوّر صوتيّ بتغيّر نطق اللفظ ، والعارض تصريفيّ ، أي تغيّر في بنيته الصّرفيّة .

الكاف :

الكاف صوت صامت قد يكون له معانٍ أخرى يدلّ عليها السّياق، فالكاف (ك) حرف جرّ يُؤدّي معنى التّشبيه، ومن معانيه الدّلالة الظّرفيّة أيضاً ، فيقابله في العربيّة معنى لا لفظاً : إذ ، بينما ، عندما ، لما ، وهو صوت صامت يتّصل بالفعل دون الاسم ، نحو :

---

[1] السّجستانيّ ، أبو حاتم ، ضمن ثلاثة كتب في الأضداد ، نشر د. أوغست هفنز ، دار الكتب العلميّة ، ص152 .

[2] قوجمان، ي . قاموس عبري – عربي، بيروت : دار الجيل، وعمّان : مكتبة المحتسب ، 1970 ، المادّة المعجميّة ח ، ص263 .

[3] هبو ، أحمد ارحيم ، المدخل إلى اللّغة السّريانيّة وآدابها ، منشورات جامعة حلب ، 1976 ، ص369 .

[4] حامدة ،أحمد ، المدخل إلى اللّغة الكنعانيّة الفينقيّة ، جامعة دمشق ، 1994 م ، ص227 .

[5] Gordon,C.H., Ugaritic textbook , Reprinted: Roma , 1965 , chapter xix , Glossary, p. 397 .

[6] يُنظر للمزيد من الأمثلة : كمال ، ربحي ، التّضاد في ضوء اللّغات السّامية – دراسة مقارنة ، بيروت : دار النّهضة العربيّة ، 1975 ، ومن الأمثلة فيه (الحميم : ص73) .

[7] بعل والعجلة : ص13/224 .

(ك ت ص ح : عندما تصيح) ، (ك ت ع ن : لما تعاين) ، (ك ي ق ب ل : بينما يقبل) ، (ك غ ز : عندما غزا) [1].

والجملتان الآتيتان من النّصّين (كرت ، وقصر بعل) توضح هذه الدّلالة الظّرفيّة للفعل المزيد بالكاف سابقةً :

ك غ ز . غ ز م . ت د ب ر [2] عندما غزا الغزاة تدبر (تهرب)

ك ت ع ن . ه ل ك . ب ت ل ت [3] لما تعاين هلاك (ذهاب) البتول

الهاء :

قد تلحق آخر الأسماء الأوغاريتية فتفيد الظّرفيّة ، منها :

(أ ر ض ه : نحو الأرض) ، (ش م م ه : نحو السّماء) .

(ع ل م ه : إلى الأبد) ، (ث ل ث ت ه : إلى المرّة الثالثة) [4] .

وما يقابل هذه الدّلالة بهذه اللاحقة موجود في اللّغة العبريّة ، نحو : (אַרְעה : نحو الأرض) [5] ، (עַתָּה : الآن) [6] .

الشّين :

تزاد الشّين (سابقة) في الصّيغة الصّرفيّة للفعل المضارع لتدلّ على معنيي السّببيّة والتّعدية ، ووزنه (شفعل) ولا مقابل لهذا الوزن في العربيّة ، نحو :

(ي ش ر ب ع: يُربِّع، يجعله يربع) ، (ي ش ل ح م : يجعله يطعم) ، (أ ش ه ل ك : جعلني أذهب) ، (أ ش ق ل ك : أجعلك تسقط) ، وفي الجملة الآتية توضيح لهذه الدّلالة :

أ ش س پ ر ك . ع م . ب ع ل . ش ن ت [7] أجعلك تعدّ مع بعل السّنوات

ومن هذه الزّيادة اسم علم الإلهة (ش ع ت ق ت) ، حروفه الأصليّة (ع ت ق) ، والتّاء علامة التّأنيث ، والصّيغة الصّرفيّة هي (شفعل) ، ووظيفة هذه الإلهة (أنثى) كما تبدو في الأساطير الأوغاريتيّة شفاء المريض أو إعتاقه وتحريره من الرّوح الشّريرة [8] .

وللباحثين في فقه اللغات السّامية المقارن تفسيرات وآراء في زيادة الشّين ، منهم (د. إلياس بيطار) الذي يقول : " أوزان الأفعال في الأوغاريتيّة تبدو متطابقة مع اللغة العربيّة ، لكنّ الميزان الذي يبدأ بحرف الشّين (شفعل) يظهر بشكل قياسي فقط في الأوغاريتيّة والأكاديّة [9] .

---

[1] الرّاهب ، سميرة ، اللّغة الأوغاريتيّة – دراسات مقارنة ، نصوص مسماريّة ، سورية ، مطبوعات جامعة تشرين ، 2011 ، ص335 .

[2] كرت : 43/283 .

[3] قصر بعل : 14/120 .

[4] ينظر للمزيد حول المفعول فيه (الظّروف في اللّغة الأوغاريتيّة): الرّاهب، سميرة، اللّغة الأوغاريتيّة– دراسات مقارنة، ص268–273.

[5] قوجمان ، ي . قاموس عبري – عربي ، ص51 .

[6] المرجع السّابق ، ص684 .

[7] أقهت : 28/297 .

[8] ينظر في ملحمة كرت الأوغاريتيّة ، والأدوار الوظيفيّة للآلهة فيها : بشور ، وديع ، أساطير آرام ، الميثولوجيا السّوريّة ، مؤسسة فكس ، بيروت ، 1980 ، ص261–276 .

[9] بيطار ، إلياس . قواعد اللغة الأوغاريتيّة ، منشورات جامعة تشرين ، ص37 .

ومجموعة أصوات السّين والشّين وأصولهما السّامية خصّها (د. محمود فهمي حجازي) بالتّحليل المقارن[1] ، ود. برجشتراسر في كتابه (التّطوّر النّحويّ للغة العربيّة) بالأمثلة والمقارنات اللّغويّة للأفعال في صيغها وأوزانها [2].

ومن المناسب في هذا المقام أن نذكر ألفاظاً من اللسان الدّارج الشّين فيها لاحقة نحو (حركش ، عَرْبش) ، والشّين سابقة ، نحو (شقلب) .

الألفاظ الأوغاريتيّة في العربيّة الفصيحة :

تحتفظ اللغات العربيّة والأوغاريتيّة بكلمات مشتركة لفظاً ومعنىً؛ أي تشترك بالأصوات اللغويّة نفسها، وبالدّلالات والمعاني ذاتها ، وتحفظها لنا المعاجم العربيّة ، وهي غير متداولة اليوم في الاستعمال اللغويّ للعربيّة الفصيحة .

لنتابع الألفاظ الثلاثة (لصبّ ، نحلة ، ربّة) من نصوص أوغاريتيّة ثلاثة ، ونقارن بمقابلاتها في (مقاييس اللّغة) و(تاج العروس) و(أساس البلاغة) من معاجم اللّغة العربيّة .

ى ف ر ق . ل ص ب . و ي ص ح ق [3] يفارق اللَّصب ويضحك .

(ل ص ب) لفظ أوغاريتي ، نظيره في العربيّة (لصب) ، وفي معجم مقاييس اللّغة لابن فارس : اللام والصّاد والباء أصل صحيح يدلّ على ضيق وتضايق [4] .

أ ر ص . ن ح ل ت هـ [5] أرض نحِلته (هبته ، ميراثه) .

(ن ح ل ت) لفظ أوغاريتي نظيره في العربيّة (نحلة) ، وفي تاج العروس من جواهر القاموس للزّبيدي : النّحل : العطاء بلا عوض .. وفي الحديث : " ما نحل والدٌ والداً من نحلٍ أفضل من أدب حسن " ، قال ابن الأثير : النُّحل ، بالضّمّ ، العطيّة والهبة ابتداءً من غير عوض ولا استحقاق [6] .

ووردت في النّصوص الأوغاريتيّة ألفاظ دالّة على معنى الكثرة بجذر لغوي مكوّن من الرّاء والباء؛ نحو : (ر ب ت : الرُّبة) وتعني عشرة آلاف ، وهذا العدد يقابله (الرُّبة) في المعجم العربي ، والجذر هو (ربب) ومعنى الكثرة في أصل المعنى لهذا الجذر المكوّن من الرّاء والباء ، ومدلوله الآخر هو السّيادة ، وله مدلول ثالث هو التّنشئة ، والمعنيان السّيادة والتّنشئة مشتقّان من المعنى الأساسي لهذه المادّة المعجميّة، ففي معجم أساس البلاغة للزّمخشري (ربب) مثلاً : " الله عزّ وعلا ربُّ الأرباب ، وقد رُبّ فلان : مُلِّك ... ورَبَّ ولده وربّبه وتربّبه وربّاه .. وأظلّتهم الرّباب والرّبابة ... ومن المجاز : ربَّ معروفه ، قال :

كَلِفٌ بربِّ الحمدِ يزعمُ أنّه لا يُبتدا عُرْفٌ إذا لم يُتَمِمِ

وفرسٌ مربوب : مصنوع ... ودُهنٌ مربوبٌ ومُرَبب ومُربّىً : مَطيب بالرّياحين من البنفسج والياسمين والورد ونحوها [7] .

---

[1] **حجازي ، محمود فهمي . علم اللغة العربيّة – مدخل تاريخي في ضوء التّراث واللغات السّامية ، الكويت ، وكالة المطبوعات ، 1973 ، ص201–202 .**

[2] **برجشتراسر . التّطوّر النّحويّ للغة العربيّة ، ص87–95 .**

[3] **أقهت : 10/290 .**

[4] **ابن فارس ، أحمد . معجم مقاييس اللّغة ، بيروت ، دار إحياء التّراث العربيّ ، ط1 ، 2001 م ، كتاب اللام ، باب اللام والصّاد وما يثلثهما .**

[5] **بعل وموت : 16/150 .**

[6] **الزبيدي ، محمّد مرتضى . تاج العروس من جواهر القاموس ، بيروت ، دار الكتب العلميّة ، 2007 ، (فصل النّون) مع اللام .**

[7] **الزّمخشري ، جار الله ، أساس البلاغة ، بيروت : دار صادر ، 1979 م ، ربب .**

ومن الألفاظ الأوغاريتيّة (ر ب ت : ربوات ، أي عشرات الألوف) كناية عن العدد الضّخم وذلك في النّص الأوغاريتي (أقهت) ، وهو اسم ، واللفظ (أرب : أربي) وهو فعل أمر بمعنى : أكثري وزيدي ، وذلك في القصيدة الأوغاريتيّة (بعل وعناة) التي يدعو فيها بعل أخته عناة إلى السّلام والمزيد من المحبّة لا في أوغاريت وحدها ، بل في الأرض كلّها [1] :"

س ك . ش ل م . ل ك ب د . أ ر ص اسكبي سلاماً في كبد الأرض

أ ر ب . د د . ل ك ب د . ش د م أربي (زيدي) الود في كبد الحقول

ومن المعجم الأوغاريتي لجوردون يمكننا أن نذكر مجموعة من المواد المعجميّة [2] . ولها ما يوافقها في لسان العرب لفظاً ومعنى : (أ ج ن : إجانة ، قدر) ، (إ ب : زهر ، ثمر) ، (خ ت: ختّ : فتُر ، وهُن) ، (م م ع: الممع ، الدّم الطّري) ، (أ ر ي: صديق) ، (خ م س: خميس ، جيش) ، (ذ م ر: ذمير، شجاع) ، (ي م ك: يمك، يضعف) ، (ب ث ن : بثينة ، أفعى) ، (أ ر خ ت : أرخة ، بقرة) ، (شنأ ، كره) ، (د أ ي : دأي ، صدر) ، (ت هـ م ت : تهامة) ، (ص ب ر ت : الصُّبرة ، ما جمع من الطّعام بلا كيل ولا وزن) ، (د ب ر : الدُّبرة ، البقعة من الأرض تزرع) ، (ر ب ب: الرَّباب، سحاب أبيض) ، (ك ر ف: كِرف، الدّلو من جلد واحد) ، (ب ث: البث، الحزن) ، (ر ح ص : ارحض ، اغسل) .

ومن عقد المقارنات بين اللغتين على الجانبين المعجمي والدّلاليّ يمكننا أن نذكر الآتي :

أ- الاختلاف الواضح في تفسير بعض المعاني لبعض الألفاظ فيما بين المعجمين للمستشرقين جوردون و أيستلينتر ، ففي كلمة (ل ص ب) المذكورة سابقاً (يفارق اللصب) من المعجم الألماني كلمة (ي ف ر ق : يبطل ، يوقف) وكلمة (ل ص ب : رزين ، جدّي ، عبوس)[3] .

وفي المعجم الانكليزي لجوردون التّرجمة : يفتح فمه ، افترقَ الضيق ، التَصَبَ [4].

ونرى حلاً لهذا الاختلاف في المعجم العربيّ ؛ لأنّه لهذه الألفاظ الأوغاريتيّة نظائر توافقها في اللفظ والمعنى ، فاللفظ (ل ص ب : لصب) تدلّ على معنى الضّيق والتّضايق .

ب- استعمال المؤلّفين الاثنين جوردون الانكليزي وأيستلنير الألماني للعربيّة في شرح المعاني والدّلالات للألفاظ المتشابهة في اللغات السّامية هو استعمال غير كافٍ وغير دقيق وكان بإمكانهما أن يستعملا العربيّة ولكنّهما أغفلا ذلك .

ثانياً : الدّلالة السّياقيّة للألفاظ الأوغاريتيّة :

إنّ دلالة بعض الألفاظ الأوغاريتيّة قد تغيب لغياب التّدوين للشدّة والأصوات المكرّرة والصّوائت القصيرة والطّويلة، ما يجعلنا نعتمد السّياق في معرفة اللفظ في صيغته ودلالته ، إضافة إلى المقارنة بالخصائص الصّوتيّة للعربيّة ، نحو :

- ي خ م ش . ر ج م . م ي . ب إ ل م [5] يخمّس قولاً : مَنْ من الآلهة ؟

---

[1] **بعل وعناة : ص183 ، السّطران 31-32 .**

[2] **ينظر : معجم جوردون ، وفيه : المواد المعجميّة المذكورة أعلاه كلّ منها في باب وفاقاً للحرف الأوّل ، مع العلم أنّه جمع الألفاظ التي تبدأ بالهمزات الثّلاث جمعاً في باب واحد هو الأوّل (أ A، أُ Y، إ E) .**

[3] **Aistleitner,J.Wörterbuch der ugaritishen sprache, Berlin 1963, p. 172 .**

[4] **Gordon,C.H., Ugaritic textbook , Reprinted: Roma , 1965 , chapter xix , Glossary, p. 429 .**

[5] **كرت : 17/278 .**

– هـ م . أ م ت . أ ث ر ت . ت ل ب ن [1] إنْ الأمةُ (الخادمة) أثيرة تلبّن .

واللفظان (ت ل ب ن) و(ي خ م ش) هما فعلان مضارعان على وزن مزيد (يفعّل) و(تفعّل) ويمكننا أن نقرأ النّص قراءة صوتيّة كما نقرأ في العربيّة بتضعيف عين الفعل .

ومنه ظاهرة البناء للمجهول ، نحو :

ي ب ن . ب ت . ل ك . ك م . أ خ ك [2] (سوف) يُبنى بيت لك كما أخيك .

ي ت ن . ب ت . ل ب ع ل . ك إ ل م [3] ليُعطَ بيت لبعل كالآلهة

فنجد أنّه ممّا يساعد في الفهم للمعاني والدّلالات في النّصّ القرائن اللفظيّة والمعنويّة ، ويتجلّى ذلك إضافة إلى ما نجده في التّراكيب النّحويّة التي يحذف منها الفعل ، فتبدو الجملة في هذه الحالة جملة اسميّة إلاّ أنّ السّياق يعيننا على فهم المقصود ، نحو :

ش ن أُ . هـ د . ج ف ت . غ ر [4] شانئو هدد (احتلوا) جوف الغار .

وتحليل البنية السّياقيّة للنّص يساعد في فهم الدّلالة للألفاظ التي تحمل دلالات مختلفة عندما تكون بمعزل عن السّياق ، فقد تكون هذه الدّلالات متّفقة على معنى واحد ، أو ربّما متضادة ، لذا فإنّ دخول الألفاظ في سياق معيّن هو الذي يساعدنا في تحديد الدّلالة المرادة من اللفظ .

ثالثاً : الدّلالة المجازيّة للألفاظ الأوغاريتيّة :

يعرّف البلاغيّون المجاز : هو أن لا تستعمل الكلمة بمعناها الأصلي الذي وضعت له ، بل تتجاوز هذا المعنى إلى معنى آخر يناسبه ، وذلك مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي[5] .

وقد وردت في النّصوص الأوغاريتيّة الألفاظ التي تدلّ على معانٍ غير حقيقيّة ، نذكر منها :

- ك ب د (كبد) : العطف والاحترام .
- ف إ د (فؤاد ، قلب) : الرّحمة .
- ي د (يد) : القوّة ، القدرة .
- ر إ ش (رأس) : أعلى ، قمّة .
- ل ظ ر . م ج د ل : ظهر المجدل
- ح ب ل (حبل) : سرب ، قطيع ، جماعة .
- م ب ك (مبكى ، مجرى الدّمع) : منبع الماء .
- ق ن أ (قنأ ، احمرّ) : غضب (احمرّ وجهه من الغضب) .
- ل ح ت (لحية) : إهانة ، احتقار .
- أ ف . ث د : أنف الثّدي ، الحلمة .

وبعض الجمل تبيّن الاستعمال المجازي للألفاظ الأوغاريتيّة ، فالسّياق هو الذي يساعد في التّفريق بين المعنيين الحقيقي والمجازي :

و ع ل . ل ظ ر . م ج د ل . ر ك ب [6]

واعلُ (اعتلِ) إلى ظهر المجدل ، اركب .

---

[1] **قصر بعل : 61/129 .**

[2] **قصر بعل : 28/131 .**

[3] **بعل وعناة : 3/190 .**

[4] **قصر بعل : 36/140 . الشّانئ : المبغض، الكاره ، قال تعالى في سورة الكوثر، الآية 3 : ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾**

[5] **سلطاني ، محمّد علي . البلاغة العربيّة في فنونها ، دمشق : مطبعة زيد بن ثابت ، 1980 ، ص131–150 .**

[6] **كرت : 21/243 .**

ل إ . ش م م . ب ي د . ب ن . إ ل م . م ت [1]

والمعنى : لئيت (احتبست) السّموات (عن المطر) بيد (بقوة ، بقدرة) ابن الآلهة موت

ي ب ص ر . ح ب ل . د إ ي م . ب ن . ن ش ر م [2]

يبصر حبل (سرب) صدور بين النّسور .

تستوقفنا – هنا – الخصائص الفنيّة للشّعر الأوغاريتي من التّشبيه والاستعارة والكناية والتّورية التي تعرض لنا أساليب أدبيّة رفيعة عبّرت عن مقدرة تصويريّة لدى الأوغاريتيين في استعمال لغتهم ، وأدائهم المعاني في أجمل الصّور ، نحو:

م ب ك . ن ه ر م : مبكى النّهرين

ك ب د . ش د م : كبد الحقول

ت ش ت . ك ي ن [3] . أُد م ع ت : تضع كالوين (الخمر) الدّموع

وفي اللغة العربيّة كثير من مثل ما تقدّم ، فالكون كأنّه إنسان ، فيقولون : كبد السّماء ، ورأس الجبل ، وبطن الأرض ، وعين الشّمس .

إنّ المعاني المجازيّة لهذه الألفاظ لا تبتعد عن معانيها الأصليّة ، فمثلاً (ي د : يد) تتفق اللغتان في بنية اللفظ الصّوتيّة ، وفي المعاني الحقيقيّة والمجازيّة ، فالمعنى الحقيقيّ في العربيّة والأوغاريتيّة هو الذّراع أو السّاعد فحافظ على معناه الأساسي ، وعلى المعاني المجازيّة التي خرج إليها ، أي إنّه لم يتعرّض لتطوّر يبعده عن المعنى الأساسي ، فالمعاني المجازيّة لهذا الجذر لا تبتعد عن معناه الأصلي ، فالقوّة والسّلطان والقدرة والنّعمة إنّما هي معانٍ وجدت لأنّ يد الإنسان الحقيقيّة هي الأداة الفاعلة لكلّ ذلك فهو يصنع بيديه السّلطان والجاه ، كما أنّه يسدي بهما نعمة على النّاس لذا تطوّر هذا الجذر دلاليّاً إلى تلك المعاني ؛ ومنه ما ذكر في الصّفحة السّابقة من معنىً : السّماء احتبست بيد ابن الآلهة موت .

دلالة ألفاظ أوغاريتيّة باقية في المنطوق اللهجي :

أصبح واضحاً عند اللغويين أنّ العاميّات العربيّة (اللهجات المحليّة) هي خزان يغصّ بمفردات وألفاظ اللغات الشّرقيّة القديمة (السّامية) ، وهي ألفاظ احتفظت بها عامياتنا ، ولكنّ المعاجم العربيّة أغفلتها ، في الجدول الآتي مجموعة من هذه الألفاظ الواردة في النّصوص الأوغاريتيّة وهي بالدّلالة ذاتها المستعملة في أيّامنا لدى الأهلين في السّاحل السّوري ، ولا تزال حيّة في اللسان العربيّ الدّارج عندهم[4] :

دلالة بعض الألفاظ المترسّبة من اللغة الأوغاريتيّة

اللفظ الأوغاريتي	اللفظ المحكي	دلالته في العربيّة الفصحى	اللفظ الأوغاريتي	اللفظ المحكي	دلالته في العربيّة الفصحى
ع د ن	عدّان	وقت ، حين	د ج ن	دجن	قمح

[1] بعل وعناة : 5/109 ، اللأي الحبس في العربية والأوغاريتيّة .

[2] أقهت : 20/303 ، الدأي : اسم له مقابل في العربيّة لفظاً ومعنى ، ففي العربيّة : (الدّأي) هو فقر الكاهل أو ضلوع الصّدر ، والدّأيات أضلاع الكتف .

[3] أُ د م ع ت : دموع ، الجمع في العربيّة جمع تكسير ، وفي الأوغاريتيّة جمع مؤنّث .

[4] من إعداد الباحثة سماعاً من أفواه النّاطقين في محافظة اللاذقية ، ومستعينةً بمؤلّف للمرحوم (أحمد درويش أحمد) : نصوص أوغاريتيّة ، اللاذقيّة ، مكتبة بالميرا ، ط1 ، 2004 .

ع ن	عَيّن	انظر ، شاهد	خ خ	كخ	قذر ، مقرف
ب ت	بت	بنت	ح ل ق	حلق	قِرط
ل خ ش ت	لقشات	أحاديث	ش إ ف	شاف	رأي
ش ل ي ط	شلواط	المحروق	إت	إتِ	أنتَ
ب ع د ن	بعدين	بعدئذ	ش ل ح	شلح	رمى
م ز ع	مزع	مزّق	ح ر ح ر	حرحر	اشتدّت حرارته
ش ق ل	شقل	حمل	إ ث	إسا	لم يزل
ج ع ر	جعَّر	صرخ	ك ح ش	كحش	طرد
ص م د	صِمد	أداة حرث	ف ر س خ	فرشخ	باعد ما بين رجليه
م ي	مي	ماء	هـ م ت	هامة	شخص ضخم
إ ج ر	إجر	رِجل	ح ر ج	حِرِج	حضن
ش ت	ست	سيدة	ش خ ط	شخط	جرح

ومن المظاهر الدّلاليّة في لهجتهم إضافة جذر مؤلّف من صامتين هما (ن هـ) إلى الألفاظ المسندة إلى ضمير الغائب ، فيقولون (ضربوهنه : ضربوه) ، (فهنه : فيه) ، (أبوهنه : أبوه) .. إلخ ، ويقول د. إلياس بيطار في تعليل لهذه الظّاهرة الصّوتيّة : إنّ ظاهرة زيادة الجذر (ن هـ) على الغائب ما زالت مستعملة حتّى الآن في اللغة المحكيّة لمدينة اللاذقيّة ... ربّما تكون هذه الظّاهرة من رواسب اللغة الأوغاريتيّة تستعملها العامّة دون أن نعرف منشأها " [1] .

وأضيف مثالاً تطبيقيّاً أخالف فيه ترجمة د. أنيس فريحة للسّطر الآتي من النّصّ (قصر بعل) ، وأعتمد على المنطوق اللهجيّ في تفسير وتعليل للنّون في اللفظ (ي ك ل ل ن هـ) :

ب ت . أ ر ز م . ي ك ل ل ن هـ [2] بيت أرزاً يكللنه

فالنّون ليست للتّوكيد ، إنّما هي تغيير صوتي يصيب الألفاظ المسندة إلى ضمير الغائب ، واللفظ (ي ك ل ل ن هـ) فعل مضارع مسند إلى هاء الغائب ، والجذر (ي ك ل ل : يكلّل) أي : يكمله ، يتمّه بأجزائه (بيت أرزاً يكلّله ، يتمّه، يكمله) ، لأقول : ربّما هذه الظّاهرة الصّوتيّة الصّرفيّة هي من رواسب الأوغاريتيّة وبقاياها الباقية .

كما إنّ في اللهجة المحليّة استعمالات لغويّة وردت في النّصوص الأوغاريتيّة نورد منها على سبيل التّعريف بهذه الظّاهرة اللغويّة الدّلاليّة ، وليس على سبيل حصرها :

ت ش ب ع . ب ك م : تشبع بكاءً ، أي (تبكي طويلاً)

ت ش م ع : تسمع ، أي : تطيع

ب ن ف ش ي : بنفسي ، أي : أودّ ، أشتهي

ك ث ر : كالثّور ، أي تشبيه بالثّور لمن كان بصحّة جيّدة

ي .... ي يا ... يا ، أي في عبارة تتضمّن أداة النّداء (يا)

[1] **بيطار ، إلياس . قواعد اللّغة الأوغاريتيّة ، ص53 .**

[2] **فريحة ، أنيس ، ملاحم وأساطير من أوغاريت – رأس الشّمرا ، ص117–141 .**

وهي عبارة تستعمل للتّمييز بين شيئين ، كما في القول : يا أنا يا أنت ، لتقابل في المعنى (إمّا) والمعنى : إمّا أنا ، وإمّا أنت [1] . ومن جمل النّص (بعل وموت) نستوضح إحدى الدّلالات السّابقة :

ع م هـ . ت ر د . ن ر ت

إ ل م . ش پ ش . ع د . ت ش ب ع . ب ك [2]

معها ترد (تنزل) نيّرة الآلهة شمس حتى تشبع بكاءً .

إنّ الدّراسة الحديثة للغة تستفيد من اللهجات دون النّظر نظر القدامى بعزوها لطبقة العوام من النّاس ، والتّحليل المقارن يتناول بنية الكلمة لمفردات اللغة ، وبهذا يتناول المنهج المقارن أنواعاً من الكلمات كانت فيما سبق خارج إطار التّحليل اللغوي .

النتائج والمناقشة

النّتائج :

– اللغة الأوغاريتيّة تُعدُّ مثالاً تطبيقيّاً عن اللغات السّامية في التّحليل المقارن للظّواهر المعجميّة والدّلاليّة.

– تتفق اللغتان العربيّة والأوغاريتيّة في البنية اللغويّة على الجانب الدّلالي ، مع أوجه اختلاف في دلالة بعض الألفاظ النّاتجة عن تحوّلات وتغيّرات في البنية الصّوتيّة .

– في نتائج المقارنات السّامية ما يندرج في التّأصيل المعجمي ، وفي التّأثيل الدّلاليّ ومنه التّأصيل للألفاظ المترادفة في اللغة العربيّة ، وللألفاظ المتضادة فيها أيضاً ؛ وذلك بتتبع التّغير في الدّلالات والمعاني بدءاً من الدّلالة القدمى .

– تزخر النّصوص الأوغاريتيّة المكتوبة بخطّها الأبجدي المسماري بالصّور التّشبيهيّة والاستعاريّة ، وبصور الكناية والتّورية لتعرض لنا أساليب رفيعة عبّرت عن مقدرة تصويريّة لدى الأوغاريتيين في استعمال لغتهم ، وأدائهم المعاني في أجمل الصّور .

– تحتفظ اللغتان العربيّة والأوغاريتيّة بكلمات مشتركة لفظاً ومعنى بالأصوات اللغويّة نفسها ، وبالدّلالات والمعاني ذاتها، وتحفظها لنا المعاجم العربيّة ، وهي غير متداولة اليوم في الاستعمال اللغوي للعربيّة الفصيحة .

– توجد رواسب لغويّة تعود إلى العهد الأوغاريتي ، والإفادة ممكنة من دراسة الظّواهر اللغويّة الأوغاريتيّة الباقية في المنطوق اللهجي ، وذلك في الدّراسات المعجميّة والدّلاليّة الأوغاريتيّة بغية الإعداد للمعجم الأوغاريتي باللّغة العربيّة (أوغاريتي– عربي) .

التّوصيات :

لما كانت دلالة الألفاظ في اللغتين العربيّة والأوغاريتيّة تتجلّى في مستويات من الدّرس اللغوي المقارن هي المعجميّة والسّياقيّة والمجازيّة فإنّ البحث يوصي بدراسات لغويّة مقارنة في ضوء اللّغات السّاميّة تُعيد النّظر في مسائل اللّغة العربيّة وقضاياها ؛ منها :

---

[1] عبد الرّحيم ، ياسين . موسوعة العاميّة السّوريّة – كراسة لغويّة نقديّة في التّفصيح والتّأصيل والمولّد والدّخيل ، دمشق : وزارة الثّقافة ، الهيئة العامّة للكتاب ، ص2012 ، الجزء الثالث ، حرف الياء .

[2] بعل وموت : 160/8–9 .

- مسائل الخلاف في الجذر الأصلي للمفردات ، والدّلالة المعجميّة وآليّات التّوليد الدّلالي ، والمشترك والدّخيل من اللغات السّامية ومن غيرها في اللّغة العربيّة .

- ويوصي بدراسات معجميّة ودلاليّة أوغاريتيّة ، لتكون دراسات من العالم العربي توازي ما في الدّول الأوروبيّة من اهتمام بالدّراسات الشّرقيّة عامّة ، وبالدّراسات اللّغويّة الأوغاريتيّة خاصّة . فأبناء العربيّة هم الأقرب إلى الدّراسة لخصائص اللغات السّامية ، وللظّواهر المعجميّة والدّلاليّة في اللغتين العربيّة والأوغاريتيّة .

ثبت المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1- أحمد ، درويش أحمد ، نصوص أوغاريتيّة ، اللاذقيّة ، مكتبة بالميرا ، ط1 ، 2004 .

2- أنيس ، إبراهيم ، دلالة الألفاظ ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصريّة ، ط2 ، 1963 .

3- برجشتراسر ، التّطوّر النّحويّ للّغة العربيّة ، أخرجه وصحّحه وعلّق عليه : د. رمضان عبد التّوّاب ، القاهرة ، مكتبة الخانجي .

4- بروكلمان ، كارل ، فقه اللّغات السّاميّة ، جامعة الرّياض ، 1977 م .

5- بشور ، وديع ، أساطير آرام ، الميثولوجيا السّوريّة ، مؤسسة فكس ، بيروت ، 1980.

6- بيطار ، إلياس . قواعد اللغة الأوغاريتيّة ، منشورات جامعة تشرين .

7- حامدة ،أحمد ، المدخل إلى اللّغة الكنعانيّة الفينقيّة ، جامعة دمشق ، 1994 م .

8- حجازي، محمود فهمي، علم اللغة العربيّة – مدخل تاريخي في ضوء التّراث واللغات السّامية ، الكويت ، وكالة المطبوعات ، 1973 .

9- الذييب، سليمان بن عبد الرّحمن ، معجم المفردات الآراميّة القديمة – دراسة مقارنة ، الرّياض ، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنيّة ، 2006 م .

10- الرّازي ، أبو حاتم ، الزّينة في الألفاظ الإسلاميّة ، القاهرة ، 1957 .

11- الرّحيم، ياسين، موسوعة العاميّة السّوريّة – كراسة لغويّة نقديّة في التّقصيح والتّأصيل والمولّد والدّخيل ، دمشق : وزارة الثّقافة ، الهيئة العامّة للكتاب ، ص2012 .

12- الرّاهب ، سميرة ، اللّغة الأوغاريتيّة – دراسات مقارنة ، نصوص مساريّة ، سورية ، مطبوعات جامعة تشرين .

13- الزبيدي ، محمّد مرتضى . تاج العروس من جواهر القاموس ، بيروت ، دار الكتب العلميّة ، 2007 .

14- الزّمخشري ، جار الله ، أساس البلاغة ، بيروت : دار صادر ، 1979 م .

15- السّجستانيّ ، أبو حاتم ، ضمن ثلاثة كتب في الأضداد ، نشر د. أوغست هفنز ، دار الكتب العلميّة .

16- سلطاني ، محمّد علي . البلاغة العربيّة في فنونها ، دمشق : مطبعة زيد بن ثابت ، 1980 .

17- ابن فارس ، أحمد . معجم مقاييس اللّغة ، بيروت ، دار إحياء التّراث العربيّ ، ط1 ، 2001 م .

18- فريحة، أنيس، ملاحم وأساطير من أوغاريت – رأس الشّمرا ، بيروت : الجامعة الأمريكيّة ، 1966 م .

19- قدور ، أحمد محمّد ، المدخل إلى فقه اللّغة العربيّة ، منشورات جامعة حلب.

20- قوجمان، ي . قاموس عبري – عربي، بيروت : دار الجيل، وعمّان : مكتبة المحتسب ، 1970 .

21- كمال ، ربحي ، التّضاد في ضوء اللّغات السّامية – دراسة مقارنة ، بيروت : دار النّهضة العربيّة ، 1975.

22- كمال الدّين، حازم علي: معجم مفردات المشترك السّامي في اللّغة العربيّة ، راجعه وقدّم له د. رمضان عبد التّوّاب ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، 2008 .

23- ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت – لبنان ، 1955 م .

24- موسكاتي ، سباتينو ، وآخرون ، مدخل إلى نحو اللّغات السّاميّة المقارن ، ترجمه وقدّم له د. مهدي المخزوميّ، د. عبد الجبّار المطلبي ، بيروت : عالم الكتب ، ط1 ، 1993 م .

25- هبو ، أحمد ارحيم ، المدخل إلى اللّغة السّريانيّة وآدابها ، منشورات جامعة حلب ، 1976.

المراجع الأجنبية :

1- Aistleitner,J.Wörterbuch der ugaritishen sprache, Berlin 1963 .

2- Gordon,C.H., Ugaritic textbook , Reprinted: Roma, 1965 , chapter xix, Glossary

List the sources and references

The Holy Quran

1- Ahmad, Darwish Ahmad, Ugaritic texts, Lattakia, Palmyra Library, 1, 2004.

2- Anis, Ibrahim, Semantics, Cairo, Anglo Egyptian Library, 2nd Edition, 1963.

3- Bergstrasser, the grammatical development of the Arabic language, edited, corrected and commented on: Dr. Ramadan Abdel-Tawab, Cairo, Al-Khanji Library.

4- Brockelmann, Karl, Jurisprudence of Semitic Languages, Riyadh University, 1977 AD.

5- Bashour, Wadih, Aram legends, Syrian mythology.

6- Bitar, Elias. Ugaritic Grammar, Tishreen University Publications.

7- Hamida, Ahmed, Introduction to the Phoenician Canaanite language, Damascus University, 1994 AD.

8- Hegazy, Mahmoud Fahmy. Arabic Linguistics - A Historical Introduction in the Light of Heritage and Semitic Languages, Kuwait, Agency for Publications, 1973.

9- Al-Theeb, Suleiman bin Abdul Rahman, A Dictionary of Ancient Aramaic Vocabulary - A Comparative Study, Riyadh, King Fahd National Library Publications, 2006 AD.

10- Al-Razi, Abu Hatim, Decorations in Islamic Words, Cairo, 1957.

11- Ar-Raheem, Yassin. The Syrian Colloquial Encyclopedia - A critical linguistic brochure in the articulation and authentication and the birth and the intruder, Damascus: Ministry of Culture, General Book Authority, pg. 2012.

12- Al-Raheb , Samira, the Ugaritic Language - Comparative Studies, Cuneiform Texts, Syria, Tishreen University Publications.

13- Al-Zubaidi, Muhammad Mortada. The crown of the bride from the jewels of the dictionary, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 2007.

14- Al-Zamakhshari, Jarallah, Asas Al-Balaghah, Beirut: Dar Sader, 1979 AD.

15- Al-Sijistani, Abu Hatim, among three books on opposites, published by Dr. August Havens, Scientific Books House.
16- Sultani, Muhammad Ali. Arabic rhetoric in its arts, Damascus: Zaid bin Thabet Press, 1980.
17- Ibn Faris, Ahmad. A Dictionary of Language Measures, Beirut, House of Revival of the Arab Heritage, 1st Edition, 2001 AD.
18- Fariha, Anis: Epics and Legends from Ugarit - Ras Shamra, Beirut: The American University, 1966 AD.
19- Kadour, Ahmad Muhammad, Introduction to the Jurisprudence of the Arabic Language, Aleppo University Publications.
20- Kogman, J. A Hebrew-Arabic Dictionary, Beirut: Dar Al-Jeel, and Amman: Al-Mohtaseb Library, 1970.
21- Kamal, Ribhi, Contradictions in the Light of Semitic Languages - A Comparative Study, Beirut: Dar Al-Nahda Al-Arabiya, 1975.
22- Kamal al-Din, Hazem Ali: A Dictionary of the Vocabulary of the High Joint in the Arabic Language, reviewed by Dr. Ramadan Abdel-Tawab, Al-Adab Library, Cairo, 2008.
23- Ibn Manzur, Lisan Al Arab, Dar Sader, Beirut - Lebanon, 1955 AD.
24- Moscati, Spatino, and others, Introduction to Comparative Semitic Languages, translated and presented by Dr. Mahdi Makhzoumi, Dr. Abdul-Jabbar Al-Muttalebi, Beirut: The World of Books, 1st Edition, 1993 AD.
25- Habo, Ahmed Erhaim, Introduction to the Syriac Language and Literature, Aleppo University Publications, 1976.